الاشراك اللفظي في القران الكريم بين الحقيقة والمجاز
لفظة (الهدى) إنموذجاً

د. هوازن عزة إبراهيم الدوري

التقديم:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

القرآن الكريم – كتاب الله المعجز – المعين الذي لا ينضب ما دامت الحياة، فهو الذي تحدى الله به البلغاء وجعل فيه من أسرار البلاغة والاعجاز ما لا يحصيه أو يدركه عقل! ومن مظاهر إعجازه تعدد معاني اللفظة الواحدة فيه، وهي أحد أهم الظواهر الدلالية في اللغة العربية، ويركز البحث على دور المجاز في تعدد معاني اللفظة الواحدة في القرآن الكريم واخترنا لفظة الهدى لتكون إنموذجاً تطبيقيا وذلك لكثرة ورودها في القرآن الكريم وبصيغ مختلفة حيث ذكرت في أكثر من ستين سورة وتكررت أكثر من ثلاثمائة مرة، وكذلك لكثرة المعاني التي خرجت إليها فمن علماء الوجوه والنظائر من أوصلها الى سبعة وعشرين وجها.

التمهيد:

لقد اتفق العلماء على تقسيم العلاقة بين اللفظ والمعنى الى ثلاثة أقسام هي:

١- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (وهو الأصل)

٢- اختلاف اللفظين والمعنى واحد (الترادف)

٣- إتفاق اللفظ واختلاف المعنيين (المشترك اللفظي)

والذي يعنينا في هذه الدراسة هو القسم الثالث وهو اتفاق اللفظ وتعدد المعنى (المشترك اللفظي) حيث عرفه العلماء ومنهم السيوطي قائلا: " هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر على حد السواء عند أهل اللغة "(١) وهذا يعني أن دلالة المشترك اللفظي يجب أن تكون حقيقية شأنها شأن الألفاظ الأوَل الموضوعة للدلالة على معنى معين، كلفظة (الباب) على سبيل المثال موضوعة للدلالة الهيكل المخصوص. وبذلك اشترطوا عدم وجود أية صلة بين معانيه المتعددة، إلا أن الاشتراك اللفظي – بمعناه العام – أوسع من ذلك، فمما لا يخفى على أحد ان المجاز هو أحد مظاهر تعدد معاني اللفظ الواحد، لذا ميز العلماء بين هذين القسمين – على مستوى التنظير – أما على مستوى التطبيق فهنالك خلط واضح! حيث أن أغلب الألفاظ الموضوعة تحت عنوان (المشترك اللفظي) هي من قبيل الاشتراك اللفظي المجازي وليس الحقيقي وربما يمكن – على سبيل التَجوز – تقسيم المشترك اللفظي الى: مشترك لفظي حقيقي وهو الذي لا علاقة لمعانيه ببعضها بعضا، ومشترك لفظي مجازي وهو الذي تربط معانيه علاقة تسوغ النقل!

ولن نخوض في حقيقة وجود كل من المشترك اللفظي أو المجاز، فقد أخذت القضية حيزا كبيرا من جهود علماء العربية بين قبول ورفض، ولكن في النهاية الظاهرتان قائمتان ولا يمكن انكار أي منهما، بل هما من مظاهر تميز لغتنا العربية ومن أهم جوانب إعجاز القران الكريم لذا سنكتفي بتعريف كل منهما ومن ثَمّ تسليط الضوء على دور المجاز في ظاهرة الاشتراك اللفظي من خلال تتبع لفظة (الهدى) وموقعها بين الحقيقة والمجاز.

الاشتراك اللفظي:

المشترك لغةً: "الشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلان في الشيء إذا صرت شريكه "(٢)

ومنه قوله تعالى:: (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) طه ٣٢

أما الاشتراك اللفظي اصطلاحا: فهو يقوم على اتحاد اللفظ عموما، ثم حدد المشترك اللفظي بأنه " الفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على حد السواء عند أهل اللغة "(٣) مثل لفظة (الخال) التي تدل على أخو الام وحبة الشامة.

وعليه فشرط المشترك اللفظي الحقيقي الا تكون هنالك أية صلة بين معانيه المتعددة سواء أكانت هذه الصلة معنوية أو بلاغية. وإلّا تحول هذا الاشتراك الى المجاز. (٤).

ونال الاشتراك اللفظي اهتمام المشتغلين في علوم القران الكريم قديما وحديثا، فمنهم من جمع الالفاظ المشتركة في القرآن الكريم في مؤلفات خاصة وهو ما يعرف بعلم الوجوه والنظائر، ومنهم من درس المسائل المتعلقة بالمشترك اللفظي وعلاقته بالإعجاز القرآني (٥).

المجاز:

الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل الوضع (٦). وفي المقابل المجاز هو كل كلمة اريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول (٧). أما المجاز لغة فهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع الى هذا الموضع إذا تخطاه اليه. (٨)

وربما كان السبب في انتقال اللفظة من الحقيقة الى المجاز هو تطور الحياة وتعقيدها، وظهور الحاجة الى ألفاظ جديدة للتعبير عما يستجد فيها، لذا كان الاستعمال المجازي من أهم اسباب تعدد معاني اللفظة الواحدة (٩). كما يؤكد الدكتور عبد القادر عبد الجليل " أن الاستعمال المجازي كان وراء ظاهرة التعددية " (١٠). ولم يغفل القدماء أيضا عن أهمية المجاز ودوره في ظهور المشترك اللفظي، حيث ذكروا أن الاستعارة والمجاورة والسببية من أهم أسباب حدوثه. (١١) وعليه فالمجاز من مكونات اللغة المهمة لذا نجد اللسانيات الحديثة تحاول تقليص المسافة بين المباحث البيانية والمباحث اللسانية. (١٢) .

وخلاصة القول المجاز هو اشتراك لفظ واحد في معنيين او أكثر لوجود علاقة سوغت الانتقال من الحقيقة الى المجاز، وشرط قبول الاشتراك اللفظي المجازي هو وجوب موافقة المعنى المجازي للمعنى الظاهر من السياق (١٤).

لفظة (الهدى) في القران الكريم:

ان القرآن الكريم بلغ الغاية في الاهتمام بموضوع الهداية والهدى والاهتداء، لذي أخذت لفظة (الهدى) حيزا كبير فيه وتعددت اشتقاقاتها فوردت بصيغ متنوعة منها الاسم نحو: هدى وهاديا وأهدى. (١٥) ومنها الفعل نحو: يهدي ويهتدون وهدى واهتدوا وهُدُوا واهدنا وأهدوهم (١٦). وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية هذه اللفظة في القرآن الكريم.

أما المعاني التي وردت عليها لفظة (الهدى) في القرآن الكريم فهي محور دراستنا في بحثنا هذا لذا سنحاول تتبع معنى لفظة (الهدى) لغة ثم اصطلاحا ثم تتبع معانيها في كتب الوجوه والنظائر، لنرى أين هي تلك المعاني من الحقيقة أو المجاز!

لفظة (الهدى) لغة:

بقول الفراهيدي وهو صاحب أقدم معجم في العربية: "ان الهادي من كل شيء أوله، ومنه أقبلت هوادي الخيل أي: بدت أعناقها." (١٧). ويذكر ابن فارس: ن الهاء والدال أصلان مع الحرف المعتل، هما: التقدم والإرشاد والاخر، بعثة بلطف، ومنه هديته الطريق، وهوادي الخيل أي: أعناقها، والهادية: العصا، لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده (١٨).

وذكرت معانٍ كثيرة للفظة الهدى في المعاجم جمع أغلبها ابن منظور في لسان العرب ومنها (الهادي-الرشاد-الدلالة-السراط-البيان-السّنة-الايمان-الثبات-الوجهة-السيرة-الورع-والطاعة) (١٩) كما تناولت الكثير من المعاجم معنى لفظة الهدى في مقابل لفظة الضلال (٢٠) التي تعني ضياع الشيء وذهابه في غير حقه (٢١)

فإذا حاولنا أن نبحث عن الأصل اللغوي للفظة (الهدى) فربما نجده في التقدم والأولوية، حيث يقول الأصمعي الهادية من كل شيء أوله وما تقدم منه، ولهذا قيل أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها، لأنها أول شيء من أجسادها، وقد تكون هوادي الخيل أو الإبل أول

رعيل منها يطلع في المقدمة، لذا يقال هدت تهدي إذا تقدمت ومنه قول الشاعر عبيد يذكر الخيل:

وغداة صبحن الجفار عواسباً تهدي اوائلهن شعثٌ شزب

أي تتقدمهن (٢٢)، ومنه انبثقت المعاني الاخرى، فالعصى هادية لأنها تتقدم ممسكها فكأنها تدله على الطريق ومنه سمي الدليل هاديا لأنه يتقدم القوم في الطريق ويتبعونه، لذا ارتبط معنى لفظة (الهدى) بالطريق الحسي الذي يحتاج الى متقدم يكون بمثابة دليل أو مرشد لمن خلفه ليوصله الى الغاية المطلوبة!

فإذا أخذنا بنظر الاعتبار الرأي الذي يقول إن المعاني الحسية هي أسبق في الوجود من المعنوية، والمعنويات فرع عن الحسيات بطريق المجاز (٢٣)، عندئذ يمكننا أن نعد (التقدم في الطريق) هو الأصل اللغوي للفظة (الهدى).

لفظة (الهدى) اصطلاحا:

ذكر ابن قتيبة ان أصل لفظة (الهدى) الارشاد ثم يتفرع الى معان منها: (التبيين) كما في قوله تعالى: (أما ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) فصلت ١٧ أي بينا لهم، ومنها (الدعاء) كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) - الرعد ٧- أي نبي يدعوهم، ومنها الارشاد (بالإلهام) كقوله تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طه ٥٠ ، ومنها الارشاد (بالإمضاء) كقوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) يوسف ٥٢. أي لا يمضيه (٢٤).

أما الاصفهاني فيذكر أن الهدى والهداية في موضوع اللغة واحد، لكن خص الله تعالى لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو للإنسان نحو: (هدى للمتقين – أولئك على هدى من ربهم – وهدى للناس) (٢٥) ، والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان عن طريق الاختيار، اما في امور الدنيا او امور الاخرة(٢٦)، كقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) الانعام ٩٧، وقوله تعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)آل عمران ١٠٣.

وقيل ان هداية الله للإنسان على اربعة وجوه (٢٧) الأول الهداية التي تعم بها كل مكلف عاقل فطن كما في قوله تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طه ٥٠. والثاني الهداية بدعائه للناس على السنة الانبياء وإنزال القران الكريم كما في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) الانبياء ٧٣. والثالث التوفيق الذي يخص به من اهتدى كما في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)محمد١٧، والرابع الهداية في الاخرة الى الجنة كما في قوله تعالى: (سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ) محمد ٥. وهذه الهدايات الاربعة مرتبة تباعا.

وكل ما ذكر من معان للفظة (الهدى) في كتب الوجوه والنظائر في القران الكريم يقع ضمن المعنى الاصطلاحي لها؛ لذا سنمر سريعا على بعض هذه الكتب لتتبع وجوه لفظة (الهدى) فيها.

لفظة (الهدى) في كتب الوجوه والنظائر:

علم الوجوه والنظائر نوع من أنواع التفسير يقوم أساسا على المفردة القرآنية، حيث عرّفه ابن الجوزي بقوله:" ان تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بها معنى غير الآخر "(٢٨). وعرّف الزركشي الوجوه بأنها:" اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان "(٢٩)، وعليه فعلم الوجوه يعتمد على مفهوم الاشتراك اللفظي الا ان معاني هذا المشترك ذات صلة واضحة ببعضها بعضا؛ لذا حاول الكثير من الدارسين التمييز بين المشترك اللفظي والوجوه والنظائر حيث عرّفوا الوجوه بأنها: " المعاني المتعددة – عن طريق المجاز – للفظ الواحد، أو ما يتصرف إليه اللفظ الواحد من معان متعددة يعبر عنها بغير ألفاظها فإذا تؤملت رجعت الى المعنى الأصلي لها "(٣٠) ،أما العلماء القدماء فمع انهم لم يذكروا ذلك في تعريفاتهم للوجوه، إلا انهم عند التعليق على بعض الوجوه يذكرون أنها تستعار في مواضع تدل عليها القرينة!

إذن وجوه اللفظ الواحد هي معان مجازية لذلك اللفظ!، وكما ذكرنا سابقا فإن لفظة (الهدى) نالت اهتمام العديد من أصحاب كتب الوجوه والنظائر، فمنهم من أوصلها الى سبعة وعشرين وجها! ومنهم من بدأ كتابه بها! ومن أشهر وأقدم كتب الوجوه والنظائر في القران

الكريم، كتاب مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠ هـ)، وأغلب من جاء بعده كان مقلدا له، وذكر مقاتل سبعة عشر وجها للفظة (الهدى) هي (٣١):

١. البيان، نحو قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) البقرة ٥.
٢. دين الاسلام، نحو قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) البقرة ١٢٠
٣. الايمان، نحو قوله تعالى: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) مريم ٧٦
٤. الداعي، نحو قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد٧
٥. المعرفة، نحو قوله تعالى: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) النحل ١٦
٦. كتبا ورسلا، نحو قوله تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) طه ١٢٣
٧. الرشاد، كما في قوله تعالى: (قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) القصص٢٢
٨. أمر محمد (ص)، نحو قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى) البقرة ١٥٩
٩. القران، نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) النجم ٢٣
١٠. التوراة،كما في قوله تعالى:(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) السجدة ٢٣.
١١. الاسترجاع، كما في قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة ١٥٧
١٢. لا يهدي: يعني لا يهدي الى الحجة، ولا يهدي من الضلالة الى دينه، كما ورد في قوله تعالى: (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة ٢٥٨
١٣. التوحيد، كما في قوله تعالى: (إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) القصص ٥٧.
١٤. السنّة، كما في قوله تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) الزخرف ٢٢، أي: مستنّون بسنتهم في الكفر.
١٥. لا يهدي يعني:لا يصلح، وذلك في قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) يوسف ٥٢.
١٦. الالهام، كما في قوله تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طه ٥٠ أي: ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه.
١٧. هدنا، تعني: تبنا، كما في قوله تعالى: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) الاعراف ١٥٦ ، أي تبنا اليك

من الذين ساروا على نهج مقاتل في تتبع وجوه لفظة (الهدى)، الدامغاني حيث أورد الوجوه نفسها وبالترتيب نفسه إلا انه قد يذكر أمثلة جديدة (٣٢).

أما الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ) فقد ألف كتابا أسماه تحصيل نظائر القرآن يقوم هذا الكتاب على رفض المعاني المتعددة للفظ الواحد، حيث يرى أن لكل لفظ معنى أصلي لا يتغير، وإذا انصرف بالاستعمال الى وجوه فإن هذه الوجوه تدور حول المعنى الاصلي وترتبط به، حيث يقول: " وجدنا الكلمة الواحدة مفسرة على وجوه، فتدبرنا ذلك فإذا التفسير الذي فسره: انما اختلفت الالفاظ في تفسيره، ومرجع ذلك الى كلمة واحدة، وانما انشعبت حتى اختلفت ألفاظها الظاهرة الأحوال التي انما نطق الكتاب بها من اجل الحادث في ذلك الوقت "(٣٣) وربما أراد الترمذي ان يضع الحدود الفاصلة بين المشترك اللفظي من جهة والوجوه والنظائر من جهة اخرى. وبدأ كتابه بلفظة (الهدى)، فذكر أن لها ثمانية عشر وجها، والحاصل منها كلمة واحدة فقط، وذلك ان الهدى هو (الميل)، ويقال في اللغة: إن فلانا يتهادى في مشيته أي: يتمايل (٣٤) لكنه لم يذكر إلا خمسة عشر وجها فسرها جميعا على أساس المعنى اللغوي الأصلي وهو (الميل) فعلى سبيل المثال ذكر قوله تعالى: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) الاعراف ١٥٦. أي: ملنا اليك ثم يذكر أن منه الهدية لأنها تميل بالقلب الى مهديها. (٣٥) والوجوه التي ذكرها للفظة (الهدى) هي: (البيان – الاسلام – التوحيد – الدين – الدعاء – بصيرة – معرفة -القران – الرسول – الرشد -الصواب – التوبة – التوفيق – التقوى – الممر) (٣٦) ثم يعلق في النهاية: أن مرجع هذه الاشياء التي صيرت وجوها الى كلمة واحدة، لأن الهدى هو ميل القلب الى الله.

ومما يلاحظ هنا ان الترمذي حدد الأصل اللغوي للفظة (الهدى) بـ (الميل)، ومع ان أصحاب المعاجم لم يذكروا الميل تحديدا، لكننا ربما نجد في تسمية أعناق الإبل بالهوادي إشارة إلى الميل؛ لأنها تميل إلى الأمام متقدمة أجسادها.

كما إنه جعل لفظة (هدنا) ولفظة (هدية) من الباب نفسه، في حين أن بعض الدراسات تخرج هذين اللفظين لأنها تعتبرهما من

أصلين مختلفين عن مادة (ه د ى) (٣٧).

وذكر العسكري (ت ٣٩٦ هـ) أحد عشر وجها للفظة (الهدى) مشيرا الى أن أصل الهدى هو التقدم والارشاد، ومنه الارشاد في الدين والارشاد في الطريق فقسم الارشاد الى حسي ومعنوي، ثم فرع عنه بقية الوجوه وهي: (البيان – الطريق – اللطف – الايمان – الهادي – الدعاء – المعرفة – امر محمد – السنّة – الاصلاح – الالهام) (٣٨) والمهم هنا أنه كان يحاول جمع أكثر من وجه ضمن معنى واحد لشعوره بارتباطها، فغالبا ما يرجع معاني (الهدى) الى البيان ومن ثم الرشاد، ومع ذلك فهو يفرق بين الهدى والارشاد من حيث أن الهدى يكون في الخير والشر، لذا يقال: هداه الى السوء! ولا يكون الرشاد الا في الخير (٣٩) ويفرق بين الهدى والبيان أيضا (٤٠)

ومن الذين ذكروا وجوها كثيرة للفظة (الهدى)، ابن الجوزي حيث جعلها أربعة وعشرين وجهاً في كتابه (نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)، ثم اختصرها الى أربعة عشر وجها في كتابه (منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر)، فقد ذكر الوجوه التي ذكرها سابقوه وأضاف اليها (الاستبصار – الدليل – التعليم – الفضل -الموت على الاسلام – الثواب – الاذكار – الثبات) (٤١)

وكذلك السيوطي زاد في وجوه الهدى فجعلها سبعة وعشرين وجها في كتابه (معترك الاقران في اعجاز القران) (٤٢).

ومما سبق ذكره نجد أن علماء الوجوه والنظائر اتفقوا على سبعة عشر وجها، وهنالك دراسة حديثة للدكتور سليمان القرعاوي، تناول فيها كتب الوجوه والنظائر بالدراسة والموازنة، وناقش كل وجه وما قاله المفسرون فيه ليجد أن أغلبها قريبة من بعضها (٤٣).

وخلاصة القول إن العلماء فصلوا في المعاني المتعددة للفظة (الهدى) وزادوا فيها مما جعلها قريبة من بعضها حد الالتباس أحيانا، والحقيقة ان الذي يحدد المعنى هو السياق الذي يرد فيه اللفظ لذا؛ فهنالك معنى أصلي واحد والمعاني الاخرى مجازية ينصرف اليها بالاستعمال ويحددها السياق والقرائن.

لفظة (الهدى) بين الحقيقة والمجاز:

بعد أن عرّفنا كلاً من الحقيقة والمجاز، سنأخذ بعض الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة (الهدى) ونحللها لنتبين موقعها من الحقيقة أم المجاز؟

قال تعالى: (وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ) الحج ٦٧. الهدى هنا تعني الطريق، (٤٤) وحيث إن الأصل اللغوي للفظة (الهدى) هو: التقدم المأخوذ من تقدم أعناق الإبل أو الخَيل لأجسادها عندما تسير في الطريق ولذلك سميت (الهوادي) ومنه انتقل ليدل على الطريق الحسي الذي تسير فيه الإبل أو الخيل، ثم أصبح المتقدم في الطريق هو الطريق نفسه! وهذا مجاز لغوي علاقته (الحالّية)، ويقصد بها النسبة الى الفاعل أي ذكر من يحل بالمكان بدل المكان، ثم انتقلت مرة اخرى لتدل على الطريق المعنوي وهو طريق العباد الى الله سبحانه وتعالى، لعلاقة المشابهة بينهما لأن كلا منهما يوصل الى الغاية المطلوبة.

إذن شبه (الهدى) بالطريق ثم حذف الطريق وأبقى شيئا مما يدل عليه وهي (الاستقامة) وهذه استعارة مكنية ، والاستعارة هي ضرب من المجاز اللغوي ، أو تشبيه حذف احد طرفيه أو " انتقال كلمة من بيئة لغوية الى بيئة لغوية اخرى ، وعلاقتهما المشابهة " (٤٥)، والجاحظ أول من عرف الاستعارة بقوله: " هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه " (٤٦) وهذا تعريف عام يشمل المجاز كله ، أما الجرجاني فمع أنه خص الاستعارة بالتشبيه إلا إنه تردد فيها ، فجعلها مجازا عقليا مرة ولغويا مرة اخرى (٤٧) وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تداخل أبواب علم البيان وترابطها فيما بينها ، ففي الآية السابقة نجد إن المعنى انتقل مرة بعد اخرى من مجاز الى استعارة ليصل الى المعنى الذي يقتضيه السياق والمقام .

الهدى ← الطريق الحسي ← الطريق المعنوي (طريق الله)

التقدم في الطريق مجاز استعارة

والذي يؤكد معنى لفظة (الهدى) بالطريق، قوله تعالى في موضع آخر: (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) الاحقاف ٣٠ ، فالقران الكريم وصف كلا من الطريق والهدى بالاستقامة!

كما استعيرت لفظة (الهدى) لتدل على القرآن الكريم ومنه قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) التوبة ٣٣.

وكذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) النجم ٢٣. لأنه يهدي إلى الحق ويوصل إلى الغاية المطلوبة وهي رضى الله تعالى، فهو الدليل والمرشد في طريق العبادة للوصول إلى الله، فقد استعيرت لفظة (الهدى) لتدل على القران الكريم بجامع الدلالة الى الخير وطريق الحق، ويمكن أن تكون مجازا علاقته (السببية) لأن القرآن الكريم هو السبب في الوصول الى تلك الغاية (٤٨)، وذكرت بعض الدراسات أن لفظة (الهدى) وردت بمعنى القرآن في سبعة وأربعين موضعا في القران الكريم (٤٩).

ومن التشبيه البليغ ورد قوله تعالى: (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) المائدة ٤٦ ، الهدى هنا تعني: الانجيل، فقد شبه الانجيل بالهدى لأنه يهدي الى طريق الحق ويدل عليه فانتقل من الهادي الذي هو الانجيل الى الهدى الذي يقود إليه.

فالإنجيل (مشبه) والهدى (مشبه به)، وحذفت الاداة ووجه الشبه للمبالغة (٥٠)، ومثله التوراة في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) السجدة ٢٣.

ومن الاستعارة التصريحية قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى)البقرة ١٦. (الهدى) هنا تعني: الايمان، والضلالة تعني: الكفر، فشبه الكفر بالضلالة والايمان بالهدى، ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به والجامع أن الهدى يقود الى الايمان والضلالة تقود الى الكفر (٥١)، واللطيف هنا أنه جعل الضلالة والهدى شيئين حسيين مما يباع ويشترى، فأجرى عليهما ألفاظ البيع والشراء، ولتتم الصورة على أكمل وجه ذكر الربح والتجارة، وفي هذه الآية يقول الزمخشري: " وهذا من الصنعة البديعية التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا "(٥٢).

ومن الوجوه التي ذكرت للفظة (الهدى) ،لا يهدي بمعنى لا يصلح ، كما في قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) يوسف ٥٢ ، حيث أجمع أغلب المفسرين على انها تعني عدم التوفيق لهم(٥٣)والمهم هنا ان الله تعالى أوقع لفظ الهداية على الكيد ، والمراد نفيها عنه لأنه ضال منحرف عن الصواب ، لذا قالو: هذه كناية عن خيبة أمل صاحبه (٥٤) والذي رجح الكناية هنا ، ان (الهدى) تكون في الخير، ثم نقلت لغير ما هي له على سبيل الكناية والسخرية منهم ، وينطبق ذلك على كل الآيات التي ورد فيها نفي الهدى عن الظالمين والفاسقين والكفار والمكذبين (٥٥).

ومما ورد على سبيل التهكم(٥٦)، قوله تعالى: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) الصافات ٢٣ فعبر بلفظة (الهدى) التي تعني: دلالة بلطف ،عن قيادتهم والقائهم في الجحيم تهكما بهم وسخرية منهم ؛ لأنهم اختاروا وأحبو طريق الجحيم ورفضوا طريق الحق ، فكأن الهداية انقلبت الى الضد لتناسب اختيارهم ، وهذا ما يعرف بالاستعارة التهكمية التي تعني استعارة أحد الضدين ليدل على الآخر (٥٧) ،وقد يسمى مجاز علاقته الضدية ، فالتهكم هنا قائم على المغايرة والتضاد فقوله تعالى:(اهدوهم) يستدعي الهداية الى سراط مستقيم في السلامة والنجاة لكن المفاجأة قائمة في قوله: (الى سراط الجحيم) فهنا يحصل التنافر الذي يغير معنى اللفظة (٥٨).

وهكذا كانت معاني لفظة (الهدى) تنتقل بين مجاز واستعارة وتشبيه وكناية، وأحيانا يجتمع أكثر من نوع من أنواع المجاز في الصورة الواحدة وفي ذلك يقول أحد الباحثين: " ان فنون البيان حققت تناصا داخليا فيما بينها داخل الخطاب البياني نفسه.... وهذا التبادل الحواري بين هذه الفنون جعل التصرف في حقل الدلالات يشكل فضاء ضمنيا لتبادل المدلولات المختلفة بينها ". (٥٩)

وسائل تحديد المعنى:

قد يجتمع أكثر من معنى على اللفظة الواحدة في الموضع الواحد في القرآن الكريم، فكيف يمكن لنا ان نحدد المعنى المقصود أو الانسب لذلك الموضع؟

هنالك وسائل عدّة لتحديد المعنى يقف السياق في مقدمتها أو ربما يجمعها ، لأنه حجر الأساس الذي يبنى عليه معنى الالفاظ والسلك الذي ينتظم ألفاظ العبارة أو الآية فيؤلف بينها في التراكيب ؛ وهذا ما يفسر استعمال اللفظة نفسها في سياقات مختلفة فتدل على معاني جديدة (٦٠)، لذا كان علماء التفسير يتتبعون كلّ آية ناظرين فيما قبلها وبعدها ، مستعينين بسياقها لتحديد دلالة الفاظها (٦١)، فقد تكون هنالك قرينة لفظية ساندة في العبارة كقرينة الترادف مثلا تعزز المعنى الذي يتطلبه السياق كما في قوله تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف ١٣ ، فالهدى هنا تعني الأيمان أي: قوينا أيمانهم وثبتناهم عليه (٦٢)، والذي رجح معنى الهدى هنا هو قوله تعالى: (آمنوا بربهم) ، فالسياق اللغوي يقتضي أن يكون الجواب (وزدناهم أيمانا) ، فعبر عن الايمان بالهدى لأنه من لوازمه ولأن الايمان يكون بعد معرفة الطريق المستقيم الذي يقود الى النجاة والفوز برضى الله تعالى ، وقد يتحدد المعنى بوجود قرينة التضاد ومنه قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) الحج ٤ فاستعملت لفظة (الهدى) هنا على عكس دلالتها على سبيل التهكم (٦٣) ومن لطائف التعبير في هذه الآية أنه عطف لفظة (الهدى) على لفظة (الضلال) مع أنهما متضادتان ؛ لتحقيق الصدمة لدى القارئ أو السامع ! كيف يضله ويهديه؟ فتأتي التتمة (إلى عذاب السعير) ليكون التعبير بالهدى مجازا غايته التهكم بهم، وكناية عن سوء اختيارهم في اتباع الشيطان الذي يضلهم أولا، وهم يعتقدون أنه يدلهم على ما فيه خير لهم، لتكون هدايته لهم في نهاية المطاف الى طريق الجحيم !!، ومما لا يخفى على أحد أن الصورة هنا أبلغ بكثير بسبب المفارقة الأسلوبية المتأتية من اسلوب التهكم!

ومن الجدير بالذكر ان لفظة (الهدى) طالما اقترنت بلفظة (الضلال) في القرآن الكريم (٦٤)

وللاشتقاق أثر في تحديد المعنى أيضا لأن التصاريف المشتقة من المادة الأصلية ترجع إلى معنى جامع مشترك (٦٥)، لكن للصيغة الصرفية دور في إضافة دلالة جديدة مرتبطة بالمعنى الأصلي ولفظة (الهدى) من أكثر ألفاظ القرآن الكريم تصرفا كما ذكرنا سابقا ، حيث وردت على أكثر من ثمانية تصاريف ، وكان لتلك التصاريف دور في تعدد وجوه لفظة الهدى عند علماء الوجوه والنظائر ، فعلى سبيل المثال اسم الفاعل (هادي) ورد بمعنى الداعي او المرشد أو القائد ؛ وذلك لأنه هو من يقوم بفعل الارشاد او الدعوة وربما اخذت لفظة (هدى) من هادي وجمعها هوادي وهي كما ذكرنا أعناق الأبل ! وردت لفظة (هادي) في مواضع عدة من القرآن الكريم (٦٦) ومنها قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد ٧

أما صيغة التفضيل (أهدى) بمعنى: أفضل او الفضل مثل قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا) النساء ٥١ ، أي: أفضل، وردت هذه الصيغة بهذا المعنى على سبيل التهكم لأنها نسبت الى الكفار وهذا مناف لأصل الهداية! لأن سياق الآية الموضوعي يبين أن اسم الاشارة (هؤلاء) يعود على اليهود والنصارى الذين وصفوا الكفار بأنهم أقوم دينا وأرشد طريقا من المؤمنين (٦٧).

والحقيقة أن اعتبار الفضل من وجوه (الهدى) فيه نظر! لأن المقصود منه زيادة الهدى، وإلا كان الفضل وجها لكل لفظة وردت على هذه الصيغة!

ومن وجوه لفظة (الهدى) الهدى بمعنى: التوبة كما في قوله تعالى: (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) الأعراف ١٥٦ أي: تبنا اليك ، ورجعنا عن الغواية التي وقعنا فيها من بني اسرائيل .(٦٨)، وقيل إن هدنا تعني: تبنا بالعبرانية (٦٩) والترمذي يربط التوبة بالمعنى اللغوي للهدى قائلا: " انما صار الهدى (التوبة) لأنه إذا مال القلب إلى الله تاب ، والتوبة هي لرجوع الى الله " (٧٠)، وفي القرآن الكريم تفسير واضح للهدى بمعنى: التوبة في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ) الرعد ٢٧ ، أي: إن الله يهدي إليه من يرجع إلى طريق الحق ويهتدي ، فيهديه الله بعد الإنابة (٧١)، وفي استعمال لفظة (هدنا) مزيد من الخضوع والاهتداء ، فبدلا من قولهم رجعنا عن ذنوبنا واهتدينا الى الحق ، دخلوا في الهدى وتلبسوه مباشرة !

ولأسباب النزول أو قرينة الحال دور مهم في تحديد المعنى كذلك، ففي قوله تعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) البقرة١٢٠ الهدى تعني هنا دين الاسلام (٧٢)، حيث " أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي الى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق عليهم ذلك وآيسوا أن يوافقهم على دينهم " (٧٣). فأنزل الله (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) فمما يؤكد معنى الهدى بدين الاسلام قوله تعالى ملتهم أي: دينهم.

هكذا نجد أن هذه الوسائل كلها تلعب دورا مهما في تحديد المعاني المتعددة للفظ الواحد! وقد يتكامل المعنى الأصلي مع المعاني الأخرى كما في قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) البقرة ٢ حيث ذكر المفسرون أن لفظة (الهدى) تعني الرشد والبيان والحق والطريق المستقيم والصواب والايمان والمرشد! (٧٤)، وحول هذه الظاهرة يقول الطبري: " فذلك يحوي جميع ما وصفنا .... إذ لم يكن

مستحيلا في العقل وجه منها أن يكون من تأويله ومعناه، كما كان غير مستحيل اجتماع المعاني الكثيرة للكلمة الواحدة باللفظ الواحد في كلام واحد " (٧٥). ومثله قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة ٦ حيث يقول ابو حيان: " اهدنا بمعنى ارشدنا او وفقنا أو قدمنا أو ألهمنا أو بيّن لنا أو ثبتنا ، أقوال أكثرها عن ابن عباس واخرها عن علي وأُبيّ " (٧٦)، لذلك نجد اختلاف عدد وجوه اللفظ الواحد من كتاب الى آخر وكذلك كثرتها عند بعضهم كما هو الحال عند ابن الجوزي والسيوطي ، لذى شعر العلماء بقرب هذه الوجوه من بعضها فعادوا واختصروها (٧٧)، وهذا ما جعل الترمذي يسميها نظائرا وليست وجوها، حيث ترتبط جميعها بالمعنى العام للفظ ، فهي ليست معان متباينة الأصول ،لذلك لا تعد من المشترك اللفظي الحقيقي الذي لا علاقة لمعانيه المتعددة ببعضها، كما أن هنالك مبالغة في كثرة الألفاظ التي وضعت تحت هذا المشترك فأغلب ما ذكر من أمثلة هي من قبيل الإشتراك اللفظي المجازي وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها:

١- المشترك اللفظي الحقيقي ظاهرة قائمة الوجود في اللغة العربية والقران الكريم.

٢- هنالك خلط واضح – على مستوى التطبيق- بين المشترك اللفظي الحقيقي والمجاز

٣- هنالك مبالغة كبيرة في تعدد معاني اللفظ الواحد.

٤- ان ما يعرف بالوجوه والنظائر ما هو إلا تعدد معاني اللفظ الواحد من طريق المجاز.

٥- للمجاز دور كبير في أغلب الظواهر اللغوية مثل المشترك اللفظي والاضداد والتوسع الدلالي بشكل عام، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على ترابط علوم اللغة العربية ببعضها بعضا، فيكمل أحدها الآخر.

٦- لفظة (الهدى) من أكثر الفاظ القرآن الكريم وجوها، وكلها من طريق المجاز.

التوصيات:

يوصي البحث بإنشاء معجم يضم الفاظ المشترك اللفظي الحقيقي فقط، وإخراج المعاني المجازية منه.

الهوامش:

١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، بيروت لبنان، صـ٢٨٥.

٢- معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، مادة ه د ى، صـ٥٥٧

٣- المزهر، السيوطي، صـ٢٨٥.

٤- ينظر: صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، د. زيد بن علي بن مهدي مهارش، مجلة ام القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤) ١٤٣٣هـ، صـ٢١٤.

٥- ينظر: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، طـ ١، هـ١٤١٩- ١٩٩٩م، دار الفكر، دمشق، صـ ٧٥.

٦- ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) . راجعه وعلق عليه: الاستاذ عرفان مطرقي، طـ ١، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، صـ ٢٦٨، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تحق: عبد الحميد هنداوي، طـ٢ ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦، صـ ٢٢٩

٧- اسرار البلاغة، الجرجاني، صـ ٢٦٩.

٨- ينظر: معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، ٢٣٠ والمزهر، السيوطي، ١/ ٣٦٩

٩- ينظر: التأويل اللغوي في القرآن الكريم، د. حسين الصالح، طـ ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، دار ابن حزم، بيروت لبنان، صـ ٣٠٩، فصول في فقه العربية، د رمضان عبد التواب طـ ٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، مكتبة الخانجي، القاهرة، صـ ٣٢٦.

١٠- التنويعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩، دار الصفاء عمان، صـ ٢٨٢.

١١- ينظر: المزهر، السيوطي، ١/٣٨٤.

١٢- ينظر: التوليد الدلالي في البلاغة العربية، محمد غاليم، طـ١، ١٩٨٧م، دار توب قال للنشر، الدار البيضاء المغرب، صـ ٥١.

١٤- ينظر: صور المشترك اللفظي في القران الكريم، د. زيد بن علي مهارش صـ ٢٢٣.

١٥- ينظر: البقرة ٢، الفرقان ٣١، الاسراء ٤٨.

١٦- ينظر: البقرة ٢٦، يونس ٣٥، النساء ٩٨، البقرة ١٤٣، محمد ١٧، الحج ٢٤، ص ٢٢، الصافات ٢٣.

١٧- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحق: ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلا، مادة ه د ى.

١٨- معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، مادة ه د ي.

١٩- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، أعاد بناؤه على الحرف الأول يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة هدي، صـ ٧٨٦-٧٨٧.

٢٠- ينظر: العين، مادة ه د ى، المقاييس في اللغة، مادة هدي صـ ١٠٦٧، أساس البلاغة، الزمخشري، مكتبة لبنان ناشرون، مادة ه د ى، صـ ٤٩٩، لسان العرب، مادة هدي صـ ٧٨٦.

٢١- المقاييس في اللغة، ابن فارس، ٥٩٦.

٢٢- لسان العرب، ابن منظور، مادة هدي، صـ ٣٥٧.

٢٣- ينظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب ٣٢٦

٢٤- ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صيقر، طـ ٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣، دار التراث القاهر، صـ ٤٤٣.

٢٥- ينظر البقرة ٢، ٥، آل عمران ١٥٨ وغيرها.

٢٦- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ)، تحق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، صـ٥٤١.

٢٧- نفسه، صـ ٥٣٨-٥٣٩

٢٨- نزهة الأعين النواظر، في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحق: محمد عبد الكريم كاظم، صـ ٨٣.

٢٩- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٧٩٤هـ) تحق: أبي الفضل، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م، مصر، ١\١٠٢

٣٠- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم – تاريخ وتطور -، رسالة دكتوراه تقدم بها عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري، ١٩٨٦ صـ ٧٢

٣١- ينظر: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي، دراسة وتحقيق عبد الله شحاته، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ن القاهرة، صـ ٨٩-٩٥ ، وهذا الكتاب مطبوع أيضا تحت عنوان الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، د. حاتم صالح ضامن.

٣٢- ينظر كتاب: إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي، تحق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، ١٩٧٠ م، ٤٥٨

٣٣- تحصيل نظائر القرآن، الحكيم الترمذي، تحق: حسني نصر زيدان، طـ١ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، صـ ١٩.

٣٤- نفسه، صـ ١٩

٣٥- نفسه، صـ ٢٠

٣٦- نفسه، ٢٠-٢٤

٣٧- ينظر: آيات الهدى في القران الكريم، فوزية يحيى السعيد، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فهد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ٢٠١١، المقدمة صـ ٣-٤.

٣٨- ينظر: تصحيح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ن أبوهلال العسكري، تحق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة العربية، طـ١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧ م، صـ ٤٩٧ – ٤٩٩.

٣٩- نفسه، صـ ٤٩٧.

٤٠- ينظر: الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، صـ ٢٠٣.

٤١- ينظر، منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحق ودراسة محمد السيد طنطاوي، منشأة المعارف، الاسكندرية. المقدمة ٢٥

٤٢- ينظر: معترك الاقران في اعجاز القرآن، السيوطي (٩١١هـ) ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ٣/ ٢٥٠.

٤٣- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، د. سليمان بن صالح القرعاوي، جامعة الملك فيصل، صـ ٦٣٢ -٦٣٨.

٤٤- ينظر: صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥ م، المكتبة العصرية، بيروت، صـ ٧٦٠، وارشاد العقل السلم الى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، ابو السعود العمادي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١١٩/٦.

٤٥- مدخل الى البلاغة العربية، د. يوسف أبو العدوس، طـ ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧، دار المسيرة للنشر ١٨٦.

٤٦- البيان والتبيين، الجاحظ تحق، عبد السلام محمد هارون ط ٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٥٣/١.

٤٧- بنظر: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٦٧.

٤٨- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، طـ ٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ٣٢٠/٢.

٤٩- ينظر: الهدى والبيان في أسماء القران، ابراهيم صالح البديهي ن ط ١، ١٣٢٧ هـ، صـ ٤١.

٥٠- اعراب القرآن وبيانه، لأبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، طـ ٣، ١٤٠٩ هـ، عالم الكتب بيروت، صـ ٤٩٢/٢.

٥١- ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، صـ ٣٠.

٥٢- تفسير الكشاف، الزمخشري، ١٠٨/١

٥٣- بنظر: صفوة التفاسير، الصابوني ،٥٥٥.

٥٤- ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية في القاهرة صـ ٧٨٩.

٥٥- ينظر: آل عمران ٨٦، التوبة ٨٠، المائدة ٦٧، الزمر ٣ وغيرها.

٥٦- ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني صـ ١٠٩

٥٧- ينظر مفتاح العلوم، السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت لبنان، ١٨٠

٥٨- ينظر: دراسة اسلوبية في النص القرآني، فايز عارف القرعان، عالم الكتب الحديث، ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٤م، اربد، الاردن، صـ ١٣٦.

٥٩- مملكة النص – التحليل السيميائي للنقد البلاغي – الجرجاني إنموذجا – محمد سالم سعد الله، طـ ١، ٢٠٠٧ م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، صـ ٥٤.

٦٠- ينظر: منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بو درع، طـ ١، ٢٠٠٦، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في دولة قطر، صـ ٢٧.

٦١- ينظر: التأويل اللغوي في القرآن الكريم، د. حسين الصالح، صـ ١٠٦

٦٢- ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، صـ ٦٦٤، وتفسير ابن عربي، محيي الدين بن عربي، دار صادر بيروت، ٣٥٣/١

٦٣- ينظر في ضلال القرآن، سيد قطب، ط٧، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ،٥٧٩/١٣

٦٤- ينظر: البقرة ١٦، ١٧٥ ، طه ١٢٣، القصص ٨٥ وغيرها

٦٥- ينظر، المزهر، السيوطي، ٣٤٦/١ – ٣٤٧.

٦٦- ينظر: الحج ٥٤، الرعد ٣٣، الزمر ٢٣ وغيرها.

٦٧- ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير (٧٧٤هـ) المكتبة القيمة، مطبعة المدني، القاهرة، ٧١٠/١.

٦٨- ينظر: فتح القدير الجامع بين علمي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، مؤسسة الريان، ٣٢٥/٢، وتفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، طـ ٢، ١٩٧٤ م، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٥/١.

٦٩- ينظر: كتاب المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، السيوطي، تحق: د. التهامي الراجحي الهاشمي، طبع الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي، بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية، صـ ١٣٥.

٧٠- تحصيل نظائر القران، الترمذي، صـ ٢٤.

٧١- ينظر: تفسير ابن عربي، ٢٨٥/١.

٧٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن السيوطي، ١٩٧٣م، المكتبة الثقافية بيروت لبنان، ٢٨/١.

٧٣- الباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، طـ ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، صـ ٦٤

٧٤- ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، صـ ٥٩، والكشاف، الزمخشري صـ ٧٦.

٧٥- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط٢، ١٣٧٣ه -١٩٥٤م، مكتبة البابي الحلبي واولاده، مصر١/٢٢٢

٧٦- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ط٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م، دار الفكر العربي بيروت، ٢٧/١

٧٧- كما فعل ابن الجوزي في كتابه: منتخب قرة العيون النواظر.٢٤١-٢٤٤

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن السيوطي، ١٩٧٣م، المكتبة الثقافية بيروت لبنان.

٢. ارشاد العقل السلم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، ابو السعود العمادي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٣. أساس البلاغة ، معجم في اللغة والبلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري ، مكتبة لبنان ، ناشرون.

٤. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) . راجعه وعلق عليه: الاستاذ عرفان مطرقي، ط ١، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

٥. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي، دراسة وتحقيق عبد الله شحاته، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ن القاهرة، وهذا الكتاب مطبوع أيضا تحت عنوان الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، د. حاتم صالح ضامن.

٦. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، طـ ١، هـ١٤١٩- ١٩٩٩م، دار الفكر، دمشق.

٧. إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي، تحق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، ١٩٧٠ م

٨. اعراب القرآن وبيانه، لأبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، طـ ٣، ١٤٠٩ هـ، عالم الكتب بيروت،

٩. آيات الهدى في القران الكريم، فوزية يحيى السعيد، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فهد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية،٢٠١١،

١٠. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تحق: عبد الحميد هنداوي، طـ٢ ، ١٤٢٧ –٢٠٠٦.

١١. الباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، طـ ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٢. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ط٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م، دار الفكر العربي بيروت.

١٣. البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٧٩٤هـ) تحق: أبي الفضل، ١٣٧٦هـ — ١٩٥٧ م، مصر.

١٤. البيان والتبيين، الجاحظ تحق، عبد السلام محمد هارون ط ٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥. التأويل اللغوي في القرآن الكريم، د. حسين الصالح، طـ ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، دار ابن حزم، بيروت لبنان.

١٦. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صيقر، طـ ٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣، دار التراث القاهر.

١٧. تحصيل نظائر القرآن، الحكيم الترمذي، تحق: حسني نصر زيدان، طـ١ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٨. تصحيح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ن ابو هلال العسكري، تحق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة العربية، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧ م.

١٩. تفسير ابن عربي، محيي الدين بن عربي ، طـ١، ٢٠٠٢م، دار صادر ، بيروت — لبنان .

٢٠. تفسير القران العظيم، ابن كثير (٧٧٤هـ) المكتبة القيمة، مطبعة المدني، القاهرة.

٢١. تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، طـ٢ ، ١٩٧٤م ، دار الفكر ، بيروت .

٢٢. التنويعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩، دار الصفاء عمان.

٢٣. التوليد الدلالي في البلاغة العربية، محمد غاليم، طـ١، ١٩٨٧م، دار توب قال للنشر، الدار البيضاء المغرب.

٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، طـ٢ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر.

٢٥. دراسة اسلوبية في النص القرآني، فايز عارف القرعان، عالم الكتب الحديث، ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٤م، اربد، الاردن.
٢٦. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٧. صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، ١٤٢٦ه — ٢٠٠٥ م، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٨. صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، د. زيد بن علي بن مهدي مهارش، مجلة ام القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤) ١٤٣٣هـ.
٢٩. فتح القدير الجامع بين علمي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، مؤسسة الريان.
٣٠. الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان.
٣١. فصول في فقه العربية، د رمضان عبد التواب ط ٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٢. في ضلال القرآن، سيد قطب، ط٧، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.
٣٣. كتاب المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، السيوطي، تحق: د. التهامي الراجحي الهاشمي، طبع الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي، بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية.
٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ط ٣، ١٤٠٧ — ١٩٨٧ م، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
٣٥. لسان العرب، ابن منظور، أعاد بناؤه على الحرف الأول يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
٣٦. مدخل الى البلاغة العربية، د. يوسف أبو العدوس، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧، دار المسيرة للنشر.
٣٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، بيروت لبنان.
٣٨. معترك الاقران في اعجاز القرآن، السيوطي (٩١١هـ) ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ٢٥٠/٣.
٣٩. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحق: ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلا.
٤٠. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية في القاهرة.
٤١. معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان
٤٢. مفتاح العلوم، السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت لبنان.
٤٣. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ)، تحق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان.
٤٤. مملكة النص — التحليل السيميائي للنقد البلاغي — الجرجاني إنموذجا — محمد سالم سعد الله، ط ١، ٢٠٠٧ م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.
٤٥. منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحق ودراسة محمد السيد طنطاوي، منشأة المعارف، الاسكندرية.
٤٦. منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بو درع، ط ١،٢٠٠٦، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في دولة قطر.
٤٧. نزهة الأعين النواظر، في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحق: محمد عبد الكريم كاظم.
٤٨. الهدى والبيان في أسماء القران، ابراهيم صالح البديهي ن ط ١، ١٣٢٧ هـ.
٤٩. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم — تاريخ وتطور -، رسالة دكتوراه تقدم بها عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري، ١٩٨٦.
٥٠. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، د. سليمان بن صالح القرعاوي، جامعة الملك فيصل.